

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس التاسع عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس التاسع عشر. والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. في الفتوى الحموية - [00:00:00](#)

مما ذكره عمرو بن عثمان المكي قال رحمه الله تعالى واعلم رحمك الله تعالى ان الله واحد تعالى لك الاحاد كرب صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. الى ان قال خلصت له الاسماء - [00:00:27](#)

فكانت واقعة في قديم الازل بصدق الحقائق لم يستحدث تعالى صفة كان منها خلية. او اسما كان منه بريئا. تبارك وتعالى افكان هاديا سيهدي وخالقا سيخلق ورازقا سيرزق. وغافرا سيغفر وفاعلا - [00:00:53](#)

افعل ما به في جملة فعله كذلك. قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا بمعنى انه سيجيء فلم يستحدث الاسم بالمجيب وتخلف الفعل لوقت المجيد فهو جاء سيجيء ويكون المجيب منه موجودا بصفة لا تلاحقه الكيفية ولا التشبيه - [00:01:20](#)

فتحصر العقول وتنقطع النفس عند ارادة الدخول في فلا تذهب في احد الجانبين لا معطلا ولا مشبها وارض الله بما رضي به لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلما مستسلما مصدقا. بلا مباحثة التنفير ولا - [00:02:02](#)

بمناسبة التنقيط الى ان قال فهو تبارك وتعالى القائل انا الله لا الشجرة قبل ان يكون جائيا. لا امره المتجلي لاوليائه في الميعاد. فتبيض وجوههم وتقلد به على الجاحدين حجتهم - [00:02:35](#)

المستوي على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان تبارك وتعالى. الذي سلم موسى تكليما واراها من اياته فسمع موسى كلام الله. لانه قربه نجا تقدر ان يكون كلامه مخلوقا او محدثا او مربوبا. والوارث لخلقه السميع - [00:03:02](#)

لاصواتهم الناظر بعينه الى اجسادهم. يدها مبسوطتان. وهما غير نعمته خلق ادم ونفخ فيه من روحه وهو امره تعالى وتقدس ان يحل بجسم او يمازج من او يلاصق به تعالى عن ذلك علوا كبيرا. الشائي له المشيئة - [00:03:34](#)

له الباسط يديه بالرحمة النازل كل ليلة الى سماء الدنيا ليتقرب ولي الرغبة اليه بالوسيلة. القريب في قربه من حبل اللوريد البعيد في علوه من كل مكان بعيد. ولا يشبه بالناس - [00:04:04](#)

القائل ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت. ام امنتم من في السماء يرسل عليكم حاصبا. تعال وتقدس ان يكون في الارض كما في السماء وقال الامام ابو عبد الله الحارث ابن - [00:04:34](#)

فهم القرآن قال في كلامه على الناسخ والمنسوخ وان النسخ لا يجوز في الاخبار. قال لا يحل لاحد يعتقد ان مدح الله واسماءه قال لا يحل لاحد ان يعتقد ان مدح الله واسماءه وصفاته يجوز ان ينسخ منها - [00:05:14](#)

لا شيء الى ان قال وكذلك لا يجوز اذا اخبر ان صفاته حسنة عليا. ان يخبر بعد ذلك انها دنية سفلى. فيصف نفسه بانه جاهل ببعض الغيب. بعد ان اخبر انه - [00:05:46](#)

عالم بالغيب وانه لا يبصر ما قد كان ولا يسمع الاصوات. ولا قدرة له ولا كلام كان منه. وانه تحت الارض لا على العرش جل وعلا عن ذلك. فاذا - [00:06:07](#)

عرفت ذلك واستيقنته علمت ما يجوز عليه النسخ وما لا يجوز. فان تلوت اية في حتى اذا ادركه الفرق قال امنتم. وقال ولنبلونكم

حتى نعلم المجاهدين وقال قد تأول قوم ان الله على ان ينجيه ببدنه من النار. اذ قد امن عند الغرق - [00:06:27](#)

حق وقالوا انما ذكر الله قوم فرعون يدخلون النار دونه. وقال فاوردتهم وقال وحاط بال فرعون ولم يقل بفرعون قال وهكذا الكذب على الله لان الله تعالى يقول فاخذ الله نكال الآخرة - [00:07:11](#)

الاولى وكذلك قوله فليعلمن الله الذين صدقوا فاقر التلاوة على استئذان ما في العلم من الله عز وجل عن ان يستأنف علما بشيء بما يريد ان يصنع لم يقدر عليه ان يصنع نجده ضرورة. قال الا يعلم من - [00:07:41](#)

خلق وهو اللطيف الخبير. قال وانما قوله حتى نعلم المجاهدين منكم. انما يريد حتى نراه فيكون معلوما موجودا. لانه لا جائز ان يكون يعلم الشيء معدود من من قبل ان يكون ويعلم موجودا كان قد كان. فيعلم في وقت واحد معدود - [00:08:11](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف شيخ الاسلام رحمه الله - [00:08:41](#)

في نقله عن عامر ابن عثمان المكي في كتابه الذي سماه التعرف باحوال العباد والمتعبدين وقصد من هذا الكتاب ان يعرف احوالهم وان يذكر عقائدهم وتكلم في هذا الكلام او اكثر ما يتعلق - [00:09:20](#)

صفات الله تعالى قال رحمه الله تعالى فاعلم رحمك الله تعالى ان الله واحد تعالى ذاك الاحد هكذا واحد بصفاته قال الله تعالى وما من اله الا اله واحد وقال والهكم اله واحد - [00:09:56](#)

فهكذا اخبر بالوحدانية وبالاحدية في قوله قل هو الله احد ثم قال فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخذا من التفسير او من لفظ سورة الاخلاص - [00:10:42](#)

الفرد المتفرد وهو اذا وهو وحده متفرد متفرد بالبقاء والدوام متفرد باستحقاق الالهية متفرد باسمائه لا يساويه غيره. وصفاته لا يشبهه بصفاته غيره لم يلد ولم يولد. ينزه عن ان يبدأ ان يكون له ولد كما تقول اه النصرى ونفعهم - [00:11:12](#)

وان يكون له والد تعالى الله وان يكون له كفو الكفه والشبيه والمثير الى ان قال له الاسماء السمية يعني اختص بها والثنية الرفيعة العلية اي اختص بانه الاسماء الحسنى - [00:11:59](#)

كما ذكر ذلك في مواضع من القرآن في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفي قوله تعالى فكانت الاسماء واقعة في قديم الازل يعني يسمى في قدم الازل بالاسماء وان لم تظهر مسمياتها - [00:12:32](#)

وان لم تظهر افعالها واقعة في قدم الازل بصدق الحقائق يعني حقيقة انها منطبقة عليه لم يستحدث تعالى صفات كان منها الداخلية او من كان منه برياً صفاته قديمة لم تحدث بعد لم تكن معدومة فحدثت - [00:13:06](#)

واسماؤه ايضا قديمة الم يسمى باسم كان غير مستحق له كان منه برية تبارك وتعالى اذا كان هادئاً اه سيهدي وخالقا سيهلك ورازقا سيرزق وغافرا سيغفر وفاعلا سيفعل قبل ان يوجز الخلق الذين يهديهم - [00:13:43](#)

يسمى هادي الهادي قبل ان يوجد المخلوقون يا خالدا قبل ان يوجد المخلوقون فليس بعد خلق المخلوقات استفاد اسم المخلوع الخالق من هو اسمه الخالق قبل ان يوجد الخلق واسمه الرازق قبل ان يوجد الخلق الذين يرزقهم ويقوم برزقهم - [00:14:21](#)

آآ واسمه الغافل قبل ان توجد الذنوب التي يغفرها ويسمع الفاعل قبل ان توجد الافعال فهو متصف بهذه الافعال قبل ان توجد اثارها لم يهجر له الاستواء الا وقد كان في صفة في صفته انه سيكون ذلك الفعل - [00:14:57](#)

يعني انه يوصف بانه مستوي قبل ان يوجد العرش الذي سواء عليه وقد ذكروا ان اول المخلوقات العرش وقيل اولها القلم لانه جاء في الحديث اول ما خلق الله الكلام - [00:15:34](#)

فقال له اكتب قال ما اكتب؟ قالت ما هو كائن الى يوم القيامة هجرى بما هو كائن الى يوم القيامة ولكن جاء ما يدل على ان العرش كان قبل خلق القلم - [00:16:11](#)

ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله النونية والناس مختلفون في القلم الذي وجاء القضاء به من الرحمن هل كان قبل العرش ام هو بعده؟ قولان عند ابل على الهمداني والحق ان العرش كامل لانه وقت الكتابة كان ذا اركان. هذا هو - [00:16:37](#)

صحيح ومع ذلك لم يحدث له الاستواء الا وقد كان في صفته انه سيكون ذلك الفعل فهو يسمى به يسمى المستوي في جملة فعله في جملة افعاله اه كذلك المجيء - [00:17:10](#)

قال الله تعالى وجاء ربك ف جاء ربك والملك صفا صفا المجيء الم يحدث هذا الا يوم القيامة فيسمى بمعنى انه سيجيء محقق انه سيجيء ولم يستحدث الاسم بالمجي وتخلف الفعل - [00:17:38](#)

الاسم الوصف بانه جائى الم يكن حادثا بل موصوف بمجيء قبل ان قبل وقت المجيء ولو الم يحدث ذلك المجيء يكون المجيء منه موجودا بصفة لا تلاحقوا الكيفية ولا التشبيه - [00:18:17](#)

وذلك لان المعطلة ثقلت عليهم هذه الاية وجاء ربك فقالوا اي جاء امره تتابعوا على هذا وكانوا ان الله منزله عن المجيء والذهاب لانه هذا من شأن المحدثات والمركبات هكذا يعبر - [00:18:56](#)

وقد ثبت ادلة ذلك في القرآن في ثلاثة مواضع البقرة هل يَمُرُونَ الا ان يأتي الله افي ضلال من من الغمام والملائكة صريح بانه ينتظرون مجيء الله الثاني في سورة الانعام - [00:19:34](#)

هل ينظرون الا ان يأتي هل يمرنا الا ان تأتيهم الملائكة؟ او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربه الموضع الثالث في هذه الاية في سورة الفجر وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:20:06](#)

فلما جاءت هذه الايات اثبتها اهل السنة وتأولت الاشاعرة وكذلك المعتزلة ونهبها من المعطلة وابن المتأخرين زاهد الكوثري اه توفي قبل مئة وثمانين او سبعين سنة وكان حقق بعض الكتب - [00:20:37](#)

اذا حقق الاسماء والصفات البيهقي وافسد التأويلات والتهريفات التي يذكرها تعاليق ثم فلما جاء على هذه الايات قال ان المراد جاء امره واستدل باية من سورة النحل هل يمرنا الا ان تأتي يوم الملائكة او يأتي امر ربك - [00:21:20](#)

ولا منافاة بين ان تأتي الملائكة ويأتي امر الله وكذلك يأتي امر ايات الرب سبحانه وتعالى بصفة لا تلاحقون كيفية ولا التشويه فنحن لا نكون بين مجيئه كمجيء المخلوقات ولا تبجي الملائكة - [00:22:00](#)

كما يشاء ولا نسأل عن كيفية المجيء نقول بلا كيف ولذلك يقول ابو الخطاب عقيدته قالوا فتزعم ان على العرش استوى قلت الصواب كذاك اخبر سيدي قالوا فما معنى استوائه كلما - [00:22:25](#)

فاجبتهم هذا سؤال المعتدي النزول فقلت ناقله لنا. قومهم ونقلوا الى شريعته مدي قالوا فكيف نزوله؟ فاجبتهم. لم ينقل لي في مسندي يعني احاديث النزول التي وردت ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا - [00:22:58](#)

وانه ينزل عشية عرفة كذلك فعل الربوبية الذي اخبر به فتحسر العقول عن تأكيده وتنقطع النفس عند ارادة الدخول في تأصيل كيفية المعبود لا تنقطع النفس وتتأسر وتعجز اذا اردت الدخول في هذه الكيفية - [00:23:28](#)

او معرفة كيفية المعبود او كيفية صفته او صفة من صفاته يقول رحمه الله فلا تذهب لاحد الجانبين لا معطلا ولا مشبها يقول بعض السلف ان يعطلوا يعبدوا عدمه والمسيح يعبد صنما - [00:24:09](#)

والموحد يعبد اله واحد فردا صمدا ويقول ابن القيم رحمه الله لسنا الاسنان شبه ربنا بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثاني جل ولا نخليه من او صافه ان المعطل عابد البهتان وذلك لانهم اذا وصفوا الله بتلك الصفات التي هي اه صفات سلبية - [00:24:44](#)

فانهم يصفونه بصفة الادب اذا قالوا هذي حد تعبيرهم ان الله لا داخل العالم ولا خارجه فان هذا هو المعدوم ليس بداخل هذا العالم ولا خارجه ذكر شيخ الاسلام التنويرية - [00:25:20](#)

السلطان محمود ابن سبق احد سلاطين الهند ان هناك احد المعطلة فقال لهم اخبرنا بالفرض بين الهك الذي تصفه وبين المعدوم اذا قلت ان فلان لان الله ليس جوهرًا ولا عرضًا - [00:25:49](#)

لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباين ولا محاييد فان هذا الصفات صفة المعدوم هكذا اه نحن نقول لا نعطل تعطيل الجمعية ونحوهم ولا نشبهه ويقول الحافظ الحكم في عقيدته الدالية والله لتربي من مشبهة - [00:26:25](#)

من يشبهه نعبد جسده اي انه يعبد جسده هكذا يقول ارضى لله بما رضى به لنفسه يعني حيث وصف نفسه على ذلك الوصف الذي

اخبر به فانه اعلم بنفسه واعلم بخلقه - 00:27:10

قف عند خبره لنفسه اذا تتجاوز ما اخبر به مسلما مستسلما مصدقا اه سلم واستسلم لامر الله تعالى. وصدق ما اخبر به. اه بلا مباحثة التنذير ولا مناسبة التنقيير المباهلة التشدد في البחס عن الكيفيات التي تنفر السامع - 00:27:44

والتمكير التنقيير الشديد عن الكيفيات ونحوها الى ان قال رحمه الله فهو تبارك وتعالى القائل عن الله الشجرة وذلك فلما ان موسى نهدي قال اني انست نارا لعلي اتكم منها بخبر - 00:28:19

هل يأتكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من جانب الطور الايمن نودي من جانب الطور الايمن ابن الشجرة المباركة من جانب الطور الايمن عند الشجرة من الشجرة المباركة اي يا موسى اني انا الله رب العالمين - 00:28:55

هنودي من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة اعدنا الله له هنيئا الله رب العالمين فهو الذي تكلم وليست الشجرة هي التي قالت انا الله سمع الصوت جاء من تلك الشجرة ورأى تلك الشجرة كأنها تتوقد من نور - 00:29:31

وقع عليها الله هو الذي قال عن الله الى الشجرة الله تعالى هو القائل هو الجائي قبل ان يكون جائعا اه لكنه يوم القيامة لا امره يعني ليس الذي يجيء امره كما يقوله المعطلة - 00:30:07

الله المتجلي لاوليائه في الميعاد في يوم القيامة يوم الميعاد يتجلى لاوليائه فتبيض به وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه تبيض وجوه اهل السعادة والائتلاف تسود وجوههم عن الشقاوة والاختلاف - 00:30:35

وتتلج به حجتهم على الجاهزين. تهلك به على الحاء الجاهدين المعطلين حجتهم يعني دليلهم الذي يحتجون به فيفلجون اولئك الجاهدين الله المستوي على عرشه استواء يليق به بعظمته وجلاله مستو على عرشه - 00:31:14

كما يشاء فوق كل مكان له صفة الفوقية كما اخبر بذلك بقوله يخافون ربهم من فوقهم تبارك وتعالى سلم موسى تكليما اهكذا اه كلاما سمعه موسى ذكر الله انه ناداه - 00:31:50

قال تعالى واذا نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين فذكر المنادة له وقال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيه وقال تعالى هل اتاك حديث موسى؟ ان هداه ربه بالوادي المقدس طوى - 00:32:30

وهل النداء يكون بغير كلام لابد انه بكلام سمعه موسى على الطور ناداه واسمعه النداء ذكر شيخ الاسلام في بعض كتبه ان المعتزلة يقولون معنى كلمه تكلم الله موسى يعني جرحه - 00:33:01

الحكمة عذابه الجرح يؤلم ما جرح الحديث ما من مكلوم يكلم يوم القيامة في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي غيرها افلا يناسب ان يكون هناك معنى كلمه جرحها - 00:33:35

تذكروا ان بعض المعتزلة جاء الى احد القراء السبعة وهو ابو عمرو ابن العلا رحمه الله وقال له لعلك تقرأ هذه الآية وكلم الله يا موسى بمعنى ان موسى هو الذي كلم الله - 00:34:06

فقال رحمه الله كيف تصنع بقول الله تعالى؟ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه هل تقدر ان تحرفها فانقطع ذلك الجهمي يقول واره من اياته اراه من اياته اه يعني من ايات الله لقوله تعالى لنريه من اياتنا الكبرى - 00:34:34

فسمع موسى كلام الله سماء حقيقية لانه كرمه مجيا كما في سورة مريم وكرمناه نجيا النجي هو الذي يكلم بكلام خبي لا يسمعه غيره ومنه اسم المناجاة في قوله تعالى - 00:35:11

وتتاجوا بالبر والتقوى تقدس ان يكون كلامه مخلوقا او محدثا او مربوضا يرد على الجهمية الذين يقولون ان كلام الله مخلوق وانه لم يكن متكلم به وان القرآن مخلوق انه مخلوق - 00:35:41

او يقولون انه محدث يعني مخلوق وما جاء في القرآن من ربه محدث يعني جديد بعد ان لم يكن عندهم اليس المراد من احداث المخلوق لك ما يقولون كذلك لا يكون مربوبا - 00:36:10

لا نقول رب القرآن لانه يؤدي الى ان القرآن مخلوق ومربوب كما نقول رب الانسان رب السماوات يا رب الارض رب العالمين بان نقول القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته - 00:36:36

الوارث لخلقه هذه ايضا من صفاته تعالى اخبر تعالى بانه ولله ميراث السماوات والارض يموت الخلق كلهم وهو الذي يرث الارض ومن عليها هذا السميع لاصواتهم لا تختبئ تختلف عليه الاصوات. يسمع سرهم ونجواهم رفعوا عن خفضوا - [00:37:01](#)

الناظر بعينه الى اجسادهم يراهن اه كما يكونون كيف يكونون قال تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال تعالى انني معكما اسمع وارى اخبر بان له عين قد اثبت الله هذه الصفة - [00:37:34](#)

بقوله تعالى ولتصنع على عيني يعني امام عيني تتربى وقال تعالى فانك باعيننا فجمع لما جمع الضمير الله ينظر الى اجسادهم يداه مبسوطتان وهنا غير نعمته لقوله تعالى كانت اليهود يد الله مخلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدعهم - [00:38:10](#)

شرطتان يريدون ان يد الله مغلولة عن العطاء. اي وصفه بالبخل ابعد يداه مبسوطتان بالعطاء ثم يقولون يداه يعني نعمته لا يفعل نعمته مبسوبة كذلك يقولون ما خلقت بيدي لا يقال بنعمتي فليدان غير مخلوقين غير نعمته - [00:38:49](#)

خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه وراحوا امره يعني ونفخت فيك من روحي. يعني الذي من امره قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. اي من خلقه الارواح مخلوقة - [00:39:24](#)

تعال وتقدس عن يهل بجسم ردا على الاتحادية الذين يقولون ان الله حال في الاجسام كلها او يلاصق به اية جسم من اجسام المخلوقات تعالى عن ذلك علوا كبيرا السائل - [00:39:53](#)

له المشيئة بقوله تعالى الا ان يشاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فله المشيئة العالم وله العلم والادلة كثيرة على عبادة صفة العلم الباسط يديه بالرحمة يعني بسط الله يديه يعني بالرحمة - [00:40:21](#)

النازل كل ليلة الى سماع الدنيا ان يتقرب اليه خلقه بالعبادة ويرغب اليه بالوسيلة جاء ذلك باحاديث ان الله تعالى ينزل في اخر كل ليلة يتودد الى عباده الى سماء الدنيا - [00:41:01](#)

حتى يتقربوا اليه يتقرب اليه بالعبادة وبالدعاء وبالتوبة وبالاستغفار وبسؤالهما يريدون وليرغبوا اليه بالوسيلة ان يتوسلوا اليه باعمالهم الكريم في قربه من حبل الوريد في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:41:25](#)

وفي قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فنقول ان الله تعالى قريب القريب من عباده بمعنى انه يراقبهم ويراهم ولا ولا يخفى عليه شيء من احوالنا البعيد في علوه اي من كل مكان - [00:42:04](#)

اي انه عالم على خلقه علي عليهم على خلقه وما ذكر في القرآن من كربه ومعيته ومعكم اينما كنتم ذكر ايضا في القرآن ارتفاعه وعلوه ولا يتنافيان اه لانه سبحانه ليس سألتهم كمثله شيء. قريب - [00:42:30](#)

في علوه ربيع اه في دنوه ان اتوني قريبا فانه علي علي في قربيه ولا يشبه ما يشبهه بالناس الى ان قال رحمه الله مستدلا على العلو الهى يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه - [00:43:11](#)

استدل بهذه الاية اليه يصعد يصعد يعني يرقى ويعرج الكلم الطيب ولا عبرة بمن حرفها قال يصعد الى علمه. يصعد الى حيث لا يكون الا قدرته هذا تهريب ومع الاسف ان هذا عمله الاشاعة الذين هم علماء اكابر - [00:43:44](#)

حتى في هذا التفسير المختصر الذي هو تفسير محلي هذا الدين المحلي قال يصعد الى ما لا الى حيث لا يكون الا علما والعمل الصالح يرفعه ليقبله وهذا تحريف بل انه يرفعه اليه - [00:44:25](#)

كذلك قوله تعالى امنتم من في السماء ان ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا هل ستعلمون كيف نذير اثبت انه في السماء - [00:44:54](#)

جاءت هذه الاية تفضلت على المؤولين واكثرهم يقول في السماء امره يخرج امره بكل مكان وبعضهم يقول امنتم من في السماء يعني الملك هذا الملف هو الذي يخشى بهم الارض - [00:45:22](#)

هذا الملك هو الذي يرسل الحاصب الله تعالى هو الذي يفعل ذلك يقول ان في السماء بمعنى على السماء بمعنى كقوله تعالى مسيح في الارض يعني على الارض تعالى وتقدس - [00:45:43](#)

ان يكون في الارض كما كان في السماء اخبر الله تعالى عن نفسه انه في السماء. واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اجل عن ذلك

علوا تعالى علوا كبيرا - [00:46:12](#)

اه انتهى كلام المكي رحمه الله الذي نقله نقل بعد ذلك عن الحارث المحاسبي ابو عبد الله عن حادث ابن اسماعيل ابن اسد المحاسبي وهو من الصوفية المعتدلة بمعنى ان - [00:46:32](#)

يعني زهد في الدنيا ورضا بالقليل يلبسون الصوف الخشن من باب التقشف وله حالات وله مؤلفات هذا كتاب له اسمه فهم القرآن قال في كلامه على الناسخ والمنسوخ يقول رحمه الله وان النسخ لا يجوز في الاخبار - [00:47:05](#)

يعني اخبار الله تعالى عن نفسه لا يدخلها النسخ انما النسخ يكون في الاوامر والنواهي ثم يقول رحمه الله ولا يحل لاحد ان يعتقد ان مدح الله واسمائه وصفاته يجوز ان ينسخ منها شيء - [00:47:45](#)

انها ثابتة اسمعه تعالى ومدفع لنفسه وصفاته الفعلية والذاتية لا يجوز ان ينتفخ منها شيء اه لانها اخبار ثم يقول رحمه الله وكذلك لا يجوز اذا اخبر ان صفاته حسنة عليا ان يخبر بعد - [00:48:12](#)

ذلك انها دنية سفلى الله لقد اخبر بانها حسنى ولله الاسماء الحسنى فلا يجوز ان يخبر بانها دنية او انها سهلة يعني يكون ذلك نسخا تعالى الله لا يصف نفسه بانه جاهل - [00:48:42](#)

بعد ان اخبر بانه عالم الغيب. عالم الغيب والشهادة فهل يجوز ان يخبر بانه بعد ذلك جاهل اي بالمغيبات والمستقبلات؟ الا يجوز ذلك كذلك ايضا اخبر بانه لا يجوز ان يخبر بانه لا يبصر - [00:49:10](#)

ولا يسمع قد اخبر بانه يسمع ويرى فلا يجوز ان يخبر بضد ذلك لا يجوز ان يخبر بانه لا يبصر ما قد كان وانه لا يسمع الاصوات لان هذه اخبارنا الاخبار لا تتغير - [00:49:38](#)

لا يجوز ان يخبر بانه عاجز ليس له قدرة ولا انه اخرس الا يتكلم ولا كلام كان منه كل هذا الا يجوز ان يخبر به اذا اخبر بانه على كل شيء قدير - [00:50:02](#)

فان خبره كامل واقع لا يجوز ان يتغير وكذلك اذا اخبر بانه متكلم لقوله وكلم الله موسى تكليما وفي قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وفي قوله وتمت كلمة ربك - [00:50:27](#)

ونحو ذلك هل يجوز ان يخبر بضد ذلك؟ انه لا يتكلم او ليس له كلام فلا يجوز كذلك لا يجوز ان يخبر بانه تحت العرش اه تحت الارض لا على العرش اخبر بانه تعالى على العرش - [00:50:57](#)

فلا يجوز ان يخبر بانه تحت الارض جل وعلا عن ذلك ثم يقول رحمه الله فاذا عرفت ذلك واستيقظت علمت ما يجوز عليه النسخ وما لا يجوز وان النسخ لا يجوزها الاخبار - [00:51:26](#)

وانما يجوز وانما يجوز في الاوامر والنواهي فلا يجوز في الاخبار علمت ما يجوز عليه النسخ وما لا يجوز فانت لو تأيت بظاهر التلاوة ان تحسب انها ناسية لبعض اخباره - [00:51:50](#)

فلا تظن ذلك اخباره تعالى الا يدخلها النسخ بل اننا ثبتها اذا قرأت اية وظهر او يتبادر منها انها ناسخة هذي بعض اخبار الله فلا تظن ذلك وذكر مثالا عن فرعون - [00:52:25](#)

اذا قال تعالى حتى اذا ادركه الفرق قال امنت هل يقال ان هذا ناس يا اخوان من اهل النار بقوله باخذه الله ان شأن الآخرة والاولى لا يجوز اذا قرأت مثلا قوله تعالى - [00:53:01](#)

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الصابرين الله تعالى جاهل يا جاهل بالمجاهدين وبالصابرين اليس كذلك الله عليم بهم ولكن اذا جاءنا مثل هذه الآية نحملها على ان المراد يظهر ما يعلمه - [00:53:39](#)

يظهر معلومة كذلك قول الله تعالى وما جعلنا القبلية التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول هل الله جاهل بما يتبع الرسول وجعل القبلية حتى يعلمهم اليس جاها ولاكن - [00:54:11](#)

يراد حتى يظهر من يعلمه يظهر لكم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فكذلك هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الصابرين. يظهر الاكوام من الكاذب وكذلك قوله ولا يعلمن الله المنافع الذين امنوا ولا يعلمن المنافقين اي يظهر معلومه لكم -

اترون المنافق يظهر امره ونفاقه علنا وترون الصابرين والمجاهدين يظهر صبرهم ثم يقول رحمه الله اه تأول قوم ان الله على ان ينجيه ببدنه من النار لانه قد امن عند الغرق - [00:55:13](#)

يعني في العون في قوله فالיום ننجيك ببدنك بمعنى اهل فرعون ما غرق الاصل انه غرق ولكن عندما احس بالغرق وعلم بانه سوف يغرق ويموت حتى اذا ادركه الغرق قال امن - [00:55:44](#)

انه لا اله الا الذي امن به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين فذكروا ان البحر قذفه جثة بعد ما مات هكذا فهو على الساحر هل يوم ننجيك؟ ببدنك يعني لا بروحه - [00:56:19](#)

حتى يروه ويقول هذا ربكم ها هو الان صار جثة قد غرق ولما غرت القذف والبحر فنجاه الله ببدنه لا بحياته هذا هو القول الصحيح ان فرعون فغرق ومات وانه من اهل النار لان انه نفعه ايمانهم - [00:56:45](#)

ولانه نفعه هذه الكلمة ويقول امن به بنو اسرائيل وذلك لان اه توحيد ما حصل الا بعد ما احس بالغرق وقد قال الله تعالى - [00:57:19](#)

فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا حكاية عن قوم جاءهم الحق فرحوا بما عنده من العلم ولكن لما رأوا بأس الله اظهر الايمان امنوا ولكن ما نفعهم ايمانهم وكان الله تعالى - [00:57:44](#)

وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا جاهدهم الموت قال اني تبت في الارض يعني الا سمعوا توبته اذا احس بالموت وان كان جاء كما يدل على قبول توبتهما لم يغفر - [00:58:16](#)

المراد الغالب انه يحال بينه وبين التوبة ان هذا دليل على ان اخبار الله الا يدخلها آآ النسخ باقية من ذلك اخباره عن نفسه وعن اسمائه وصفاته يقول رحمه الله - [00:58:40](#)

وقال لقد تأول قوم ان الله على ان ينجيه ببدنه من النار اليوم ننجيك ببلادنك ينجيه من النار اذ قد امن عند الغرض وظنوا ان ذلك الايمان ينفعه وقالوا انما ذكر الله القوم فرعون - [00:59:09](#)

يدخلون النار دونه في قوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ولكن داخل هو في قومه وفي ال فرعون يدعون وهو معهم وكذلك قوله وحاق بال فرعون والعذاب الصحيح انه معكم - [00:59:39](#)

حاق بهم سوء العذاب اما الذين يقولون انه لم يقلوا فرعون فانه داخل معهم مثل ما يقولون هذا يقول وهذا اه من الكذب على الله ان فرعون قد نجى ولم يدخل النار - [01:00:10](#)

فرعون مات على كفره وعلى طغيانه وعتو به ونفوده فلا يظن بانه من اهل النجاة وانه من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة قال الله تعالى فاحذه الله مكان الآخرة والاولى احذه الله - [01:00:37](#)

وعذب يا خالة بعضهم الآخرة قوله اين ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري هذا قول بعض العلماء في هذه يعني نكله بهذه الكلمة وبكلمة قبلها عذبه بها - [01:01:12](#)

ذلك دليل على كبره وعتوه كذلك قوله تعالى فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد اذا لم يكن امره رشيدا فانه غائر غواية. فانه غاوي يقدم قومه يوم القيامة يتقدمه للنار - [01:01:53](#)

فاوردهم النار وبئس المورد ان يسوقهم او يتقدمهم الى ان يذكر بهم النار. فاوردهم النار وبئس المورد هذا كل ذلك دليل على ان اخبار الله لا تنسخ ان الله اخبر بان فرعون شقي - [01:02:26](#)

وانه ورد النار فلا يجوز ان يقال انه من اهل النجاة بهذه الآية. فالיום ننجي انما المراد ان يقذفه فرعون ان يقذفه البحر على الساحر ببدنه حتى لا يقول الذين لم يغرقوا من قومه - [01:02:56](#)

انه رفع انه سيجيء يقال هذا ربكم الذي كنتم تعبدونه وكذلك قول الله تعالى فلا يعلمن الله الذين صدقوا ولا يعلمن الكاذبين هذه الآية في سورة العنكبوت اخبر تعالى بانه يبتلي عباده - [01:03:22](#)

فلماذا يعني يظهر الصادقون الكاذب في قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لابد من الفتنة ولقد فتن الذين من قبلكم يعني الاولين فلا يعلمن الله الذين صدقوا - [01:03:56](#)

اي الي يظهر معلومة ان يظهر علم الله ان هؤلاء صادقون وهؤلاء كاذبون يقول فاقر التلاوة على استئناف العلم من الله عز وجل تعالى عن ان يستأنف علما بشيء لانه لا - [01:04:23](#)

لان من ليس له علم بما يريد ان يصنع لم يقدر على ان يصنعه لو كان الله غير عالم بالصادقين والكاذبين لم يدري عن ماذا يفعل بهم تعالى الله ولكنه عالم بالصادق من الكاذب - [01:04:53](#)

ولكن ابتلاهم كما حصل للصحابه الذين اسلموا بمكة ابتلاهم باعدائهم فضربوا كثيرا منهم قتلوا بعضهم ضايقوا بعضهم حتى كان بعضهم يبقى في الشمس ويضاء على صدره الحجارة ويقال له آ اكفر والا عذبنك وقتلناك - [01:05:17](#)

هذا من الابتلاء ولقد فتننا الذين من قبلهم لا تعتقدوا ان الابتلاء لكم فقط بل لكم قد ابتلاهم الله بانواع من الابتلاء فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الى ان قال - [01:05:52](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوزي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله بهذا بالعباد ولا يعلمن الله الذين امنوا ولا يعلمن المنافقين - [01:06:23](#)

هكذا يقول اقر التلاوة على استئناف العلم من الله عز وجل عن ان يستأنف علما بشيء تعالى الله ان يتجدد له علما كان جاهلا به لان ما ليس له علم بما يريد ان يصنعه - [01:06:50](#)

لم يقدر على ان يصنعه الانسان الذي لا علم له باية صناعة لا يقدر على صناعتها حتى يتعلم كيف يتعلم النساء وهو لم يتعلم النساجة كيف يكتبه وما تعلم الكتابة - [01:07:17](#)

كيف يصنع وهو ما تعلم الصناعة؟ ابدأ بالتعلم ثم بعد ذلك اصنع يقول سنجد ضرورة لازم استدل بقول الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هل اه هل يقال انه لا يعلم خلقه - [01:07:40](#)

لا يعلم من يخلق ممن لم يخلق الله تعالى عالم بالخلق كلهم قبل ان يخلقوا وقبل ان يولدوا ويتواجدوا عالم بهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير على وجه الاستنكار - [01:08:10](#)

ثم يقول المجاهدين منكم الصابرين فالمراد حتى نراه يعني حتى يظهر المجاهد والصابر عيانا ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الصابرين اي حتى يظهر احيانا نراه بعد ان لم يكن موجودا - [01:08:37](#)

فيكون معلوما موجودا يعني فيكون ظاهرا هناك بعض المعتزلة يقولون ان الله لا يعلم الاشياء حتى توجد وهم ايضا القدرية الذين يقولون ان الامر انوف اي ان الله يستأنف الاشياء - [01:09:17](#)

افلا يعلمها الا اذا حدثت وهذا انكار لعلم الله تعالى الله تعالى لا يجوز ان يكون يعلم الشيء معدوما من قبل ان يكون يعلمه قبل ان يوجد يعلم ما كان - [01:09:56](#)

وما لم يكن لو كان كيف يكون اه لو كان شيئا معدوم كيف يكون وكيف يوجد ليعلمه موجودا يعلمه كأنه قد كان مع انه لم يخلق لم يوجد يعلم ان سوف يخلق اي من الخلق كلها - [01:10:29](#)

سيولد من المولودين ومن يعمل بالشقاوة او بالسعادة يقول لا يجوز ان يعلم في وقت واحد معلوم موجودا وان لم يكن هذا من المحال هكذا ليس الشيء يكون موجودا معدوما في لحظة - [01:11:01](#)

ما كان موجودا فانه معدوم وما كان معدوما فانه غير فانه موجود كل موجود لا يقال انه معدوم ايا كان وذرة لو رأيت ذرة تسير لا تقول هذه معدومة اه لانها موجودة في جاهد - [01:11:34](#)

فلا يجوز ان يعلم في وقت الشيء معدوم موجودا وان لم يكن هذا من المحال المحاسبي رحمه الله يتعلق النسخ واثبت ان النسخ لا يكون في الاخبار ومن جملة الاخبار - [01:12:01](#)

ما اخبر الله تعالى به عن نفسه اي من اسمائه وصفاته ونقف هنا والله اعلم وصلى الله على محمد - [01:12:30](#)